

سُنَنِ النَّسَائِيِّ

شرح المحافظ جلال الدين السيوطي
وحاشية الإمام السندي

لجزء الأول

اعتنى به ورّقه وصنعه فهارسه
عبد الفتاح أبو غدة

تتميز هذه الطبعة المفهرسة بترقيم الأحاديث، وصنع فهرس شامل لأبواب كتب كل جزء بآخره، وصنع فهرس عامة للكتاب كله في جزء مستقل، موافقة لخطبة كتاب «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» و«مفتاح كنوز السنة»، ومع هذه الفهارس: المصنوع لأحاديث سنن النسائي في كتاب «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمحافظ المزني، فيستفيد منها المراجع لهذه الكتب الثلاثة، ويصيب الباحث: الحديث المطلوب فيها بسهولة ويسر إن شاء الله تعالى.

الناشر
مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ
لِلْمُعْتَنِي بِهِ

الطبعة الأولى بالمطبعة المصرية في القاهرة - مصر

سنة ١٣٤٨هـ = ١٩٣٠م

الطبعة الثانية مصورة عنها في بيروت - لبنان

سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م

الطبعة الثالثة مصورة أيضاً في بيروت - لبنان

سنة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م

الطبعة الرابعة مصورة أيضاً في بيروت - لبنان

سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م

قامت بطبعته وإخراجه دار البسائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤ ويُطلب منها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ فإن من أشرف ما يقوم به المرء في خدمة دينه وعلوم شريعته الغراء: إشاعة السنة المطهرة، ونشر حديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد كان للأئمة المتقدمين تأليف عظمية في جمع السنة الشريفة، حازت القبول من الناس على مرّ الدهور، واحتلت الصدارة في الاعتماد عليها بعد كتاب الله تعالى. وكان في طليعة تلك التأليف صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم رحمهما الله تعالى.

ويتلو هذين الصحيحين في الصحة والقبول «سُنن الإمام النسائي» أحد الكتب الستة الأصول. وهو الذي قال فيه الإمام أبو الحسن المَعافري: إذا نظرت إلى ما يُخرجه أهل الحديث، فما خرجه النسائي أقرب إلى الصحة مما خرجه غيره. وقال فيه الإمام أبو عبد الله بن رُشيد: كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً، وأحسنها ترصيفاً، وكتابه جامع بين طريقتي البخاري ومسلم، مع حظ كثير من بيان العلل.

وقال فيه الإمام محمد بن معاوية الأحمر الراوي عن النسائي: قال النسائي: كتاب السنن - يعني السنن الكبرى - كله صحيح، وبعضه معلول، والمُتخَبُ المسمى: (المُجْتَبَى) - وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ - صحيح كله.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: قد أطلق اسم الصحة على كتاب النسائي: أبو علي النيسابوري، وأبو أحمد بن عدي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وابن منده، وعبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، وأبو يعلى الخليلي، وأبو علي بن السكّن، وأبو بكر الخطيب البغدادي، وغيرهم. انتهى.

ولما كان هذا الكتاب العظيم بهذه المكانة الرفيعة، أحبت أن أقوم بخدمته وتيسير الانتفاع به، فرفقت كتبه وأبوابه وأحاديثه، وصنعت له ثمانية فهارس في مجلد مستقل، ومن الله أرجو قبول العمل والنفع به، وهو وليّ التوفيق.

وكتبه

في الرياض ٥ من شوال سنة ١٤٠٦

عبد الفتاح أبو غدة

التعريف بالامام النسائي

نسبه - مولده

هو الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي . ولد سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائتين « بنساء » بلدة مشهورة بخراسان بينها وبين سرخس يوهان وبين مرو خمسة أيام وبين ايورد يوم وبين نيسابور ستة أو سبعة . وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء

وسبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين الفاتحين لما وردوا أرض خراسان قصدوها فبلغ أهلها ذلك فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا واحدا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فتنسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالها . فتركوها ومضوا فسميت « نساء » بذلك والنسبة الصحيحة اليها نسائي وقيل نسوي وكان الواجب كسر النون أما ما ذكره ابن حجر من أنه ولد بكور نيسابور أو أرض فارس فغير صحيح

شيوخه

سمع من اسحق بن راهويه . واسحق بن حبيب بن الشهيد . وسليمان بن أشعث . واسحق بن شاهين . والحارث بن مسكين . واسحق بن منصور الكوسج . ومحمود بن غيلان . وقتيبة بن سعيد . واسحق بن موسى الأنصاري . وإبراهيم بن سعيد الجوهري . وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني . ومحمد بن بشار . وعلي بن حجر . وأبي داود السجستاني . وعلي بن خشرم . ومجاهد ابن موسى . وأحمد بن بكر بن أبي ميمونة . والحسن بن محمد الزعفراني . وأحمد بن عبدة . وقدم دمشق الشام فسمع هشام بن عمار . ودحيما . وغير هؤلاء كثيرون سمع منهم من بلاد خراسان والحجاز . والعراق . والجزيرة . والشام . ومصر

وقد اجتمع به جماعة من الحفاظ والشيوخ . منهم عبد الله بن الامام أحمد بطرسوس وأبو بشر الدولابي .

تلاميذه . رواته

وقد أخذ عنه خلق كثير ورووا عنه منهم الامام أبو القاسم الطبراني . وأبو علي الحسين ابن علي الحافظ النياموزي الطبراني . وأحمد بن عمير بن جوصا . ومحمد بن جعفر بن قلاس وأبو القاسم بن أبي العقب . وأبو الميمون بن راشد . وأبو الحسن بن خذلم . وأبو سعيد الاعرابي والامام أبو جعفر الطحاوي . ومحمد بن هرون بن شعيب . وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وأبو بكر أحمد بن اسحق السني الحافظ

ورعه وأمانته

كان رحمه الله تعالى غاية في الورع والتقى متحريا . وقعت بينه وبين أستاذه الحرث بن مسكين خشونة فكان لا يظهر عليه في مجلسه بل يحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث متخفيا في زاوية بحيث يسمع صوته من هناك ولا يطلع عليه أستاذه الحرث . فكان رحمه الله لشدة ورعه وتحريه اذا روى عنه شيئا في سننه يقول : هكذا قرىء عليه وأنا أسمع . ولا يقول في الرواية عنه حدثنا وأخبرنا كما يقول في روايات أخر عن مشايخه

مكانته العلمية

كان رحمه الله تعالى أحد الائمة الحافظين أعلام الدين . ركناً من أركان الحديث . حاذقا متضلعا متفتنا . بلغ في العلم أطوريه . ومارس المعضلات فانقادت اليه . ساد أهل عصره وبذ علماءهم وتقدمهم فكان عمدتهم وقدوتهم . مكانته بين أصحاب الحديث والعالمين بجرحه وتعديله معتبرة بين العلماء

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن الدارقطني غير مرة يقول : أبو عبد الرحمن الامام النسائي مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبمخرج الرواة وتعديلهم في زمانه

وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر ان النسائي كان اماما في الحديث ثقة ثباتا حافضا قدم مصر وأقام مدة طويلة فيها ظهرت كنوز خبائنه . وانكشف القناع عن رموز خفياته . قدح العلماء زنده فأورى فانقادوا اليه وحظي لديهم بالمنزلة السامية

سننه الكبرى

نقل التاج السبكي عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الشيخ الامام السبكي أن الامام أباعبد الرحمن النسائي أحفظ من الامام مسلم صاحب الصحيح وأن سننه أقل السنن حد يثأضعيفاً بعد الصحيحين وقال بعض الشيوخ انه لم يوضع مثل مصنفه في الاسلام وانه أشرف المصنفات كلها وقد قال ابن منده وابن السبكي وأبو على النيسابوري وأبو أحمد بن عدى والخطيب والدارقطني: كل ما في سنن النسائي صحيح غير تساهل صريح وقال الحافظ أبو على: للنسائي شرط في الرجال أشد من شرط مسلم. وكذلك كان الحاكم والخطيب يقولان انه صحيح وان له شرطاً في الرجال أشد من شرط مسلم. لذلك كان بعض علماء المغاربة يفضلونه على البخاري وكان رضى الله عنه شافعي المذهب. وله مناسك للحج على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه

قال السيد جمال الدين: صنف الامام النسائي في أول الامر كتاباً يقال له السنن الكبرى وهو كتاب جليل ضخم الحجم لم يكتب مثله في جمع طرق الحديث وبيان مخرجه

«المجتبى» ومنزلته بين الصحاح

قال ابن الأثير: سأل بعض الأمراء الامام النسائي أجمع أحاديث كتابك صحيح؟ فقال الامام (لا) فأمره الأمير بتجريد الصحاح منه فصنع من السنن الكبرى كتاباً أسماه (المجتبى) أو (المجتبى) وكلاهما صحيح. لكن الأشهر هو الأخير. استخلصه من السنن الكبرى من كل حديث حسن لم يتكلم في أصله ولا في إسناده ورواته بالتعليل أو التخرج. فاذا أطلق المحدثون وقالوا رواه النسائي فمرادهم هذا المختصر المسمى بالمجتبى لا السنن. وهو أحد الكتب الستة الكبرى وكذلك اذا قالوا الكتب الخمسة أو الأصول الخمسة لم يكن مرادهم غير البخاري. ومسلم وسنن أبي داود. وجامع الترمذى. ومجتبى النسائي

طرف من أخباره

سئل رحمه الله تعالى عن اللحن يوجد في الحديث فقال: ان كان شيئاً تقوله العرب وان كان لغة غير قریش فلا تغيير لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكلم الناس بكلامهم. وان كان

عما لا يوجد في لغة العرب فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن . وكذلك كان قوى العارضة . مستقيم الحجة . واضح البرهان . يجمع الى قوته العقلية قوة في الجسم . فلقد كان متسربيا الى أن له أربع زوجات يقسم لهن . وكان يصوم صوم داود عليه السلام

وفاته

توفي رحمه الله في شعبان سنة ثلاث وثلثائه بعد أن عمر تسعا أو ثمانين سنة وقد اختلف بالمدينة التي مات بها . فمن قائل أنه مات بالرملة بمدينة فلسطين . ومنهم وهو الأرجح أنه توفي بمكة ودفن بين الصفا والمروة

سبب وفاته

خرج الامام النسائي من مصر سنة اثنتين وثلثمائة الى دمشق فسأله أصحاب معاوية رضى الله عنه من أهل الشام تفضيله على علي كرم الله وجهه فقال : ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل عليا . وسألوه أيضاً عما يرويه لمعاوية من فضائل فقال ما أعرف له فضيلة الا « لا أشبع الله بطنه » ، فما زال به أهل الشام يضربونه في خصيه بأرجلهم حتى أخرجوه من المسجد ثم حمل الى الرملة فمات بها

وقد قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : لما امتحن الامام النسائي بدمشق طلب أن يحمل الى مكة فحمل اليها وتوفي بها .

طيب الله ثرى هذا الامام . وجزاه خير ما يجزى البررة الأخيار الكرام

التعريف بالامام السيوطي

نسبه ومولده

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى - نسبة الى محلة ببغداد اسمها الخضيرية ولد رحمه الله بعد غروب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية بأسويط احدى مديريات الوجه القبلى .

نشأته واشتغاله بالعلم

نشأ رحمه الله يتيمًا وحفظ القرآن ولما يبلغ الثامنة من عمره ثم حفظ العمدة . ومنهاج الفقه والأصول . وألفية ابن مالك . وبعد ذلك قصد الى جماعة من الشيوخ الفضلاء والعلماء الأجلاء يبلغ عدتهم مائة وخمسين عالما مامنهم الانحرير ماهر - كتب تراجمهم فى كتاب أسماه حاطب ليل وجارف سيل - منهم شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى . والشيخ شرف الدين المناوى وعنه أخذ الفقه . ولأزم الفاضل الشيخ تقي الدين الشبلى أربع سنين فيها أخذ علم الحديث وأقام مع الشيخ محي الدين الكافيجى أربعة عشر سنة تلقى فيها النحو والتفسير والأصول والمعانى . وكذلك أخذ عن الامام سيف الدين الحنفى علم النحو والتفسير والمعانى . وعن الشيخ شهاب الدين الشارمساحى علم الفرائض . وقد سافر رضى الله عنه طلبا للعلم وارتادا الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وبلاد التكرور . وقد شهد كل أولئك العلماء بفضلهم ولم تكن دراسته على الطريقة الفلسفية الأعجمية بل كانت على طريقة العرب البلغاء . قال رحمه الله تعالى كنت فى مبادئ الطلب قرأت شيئا فى علم المنطق ثم سمعت ابن الصلاح يقول بتحريمه فتركته وألقى الله كراهيته فى قلبى فعوضنى الله خيرا منه علم الحديث

مرتبته بين العلماء

كان رحمه الله تعالى ثقة حافظاً مدققاً وانه ليرامى ذلك في شهادة جميع شيوخه له بسعة الاطلاع والتفوق في على المعقول والمنقول وكأين من شيخ منهم فاضل . أوفقيه طبن . أو عالم نحرير أو امام محدث . الاوأجازه بالتدريس والفتيا . وقد وقعت حادثة بينه وبين شيخه العلامة تقي الدين الشبلي هي أن هذا الاستاذ أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجرا في الاسراء وعزاه الى تخريج ابن ماجه وأراد صاحبنا الجلال السيوطي الذي تعود التوثق والضبط والتحقيق أن يورده بسنده فكشف عن ابن ماجه في مظانه فلم يجد هذا الحديث فتصفح الكتاب مرة وثانية وثالثة فلم يجد وظل يبحث عنه حتى ألفاه في معجم الصحابة لابن قانع فلما أطلع الشيخ على ذلك أخذ كتابه فضرب على لفظة ابن ماجه وأثبت بدلها ابن قانع

مؤلفاته

بعد مدة أمضاها في تلقى العلم وفنونه جلس سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتصدر للتدريس والفتيا فكشف عن نقاب المهمات برأى ثاقب و يقين صائب وفي سنة ست وسبعين شرع في التصنيف فبلغت مصنفاته نيفاً وخمسمائة كتاب في فنون التفسير والحديث والقراءات والجدل والمصطلح والفقه والنحو والاصول والبيان والتاريخ والأدب والطب وغيرها من نفائس العلوم فلا تجد فنامن الفنون الاوقد وضرب فيه بسهم . ولاناحية من نواحي العلوم الاورى بزند . وأبان عن وضوح كالصبح . وهذه مؤلفاته لدينا شهادة بعلمه وقدره . وسمو منزلته واتساع معرفته وجليل علمه . وحسن تفكيره . وشيق بحوثه . فهي كالفلك المشحون . والفؤاد الملائن . وكان رحمه الله في سعة اطلاع بحيث أصبح مضرب المثل ولقد حدث عن نفسه فقال والذي أعتقد أن الذي وصلت اليه من العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها لم يصل اليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عن دونهم . ولو شئت أن أكتب في مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازاة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله توفي سنة احدى عشرة وتسعمائة فرحمه الله رحمة واسعة وتداركنا وياه بفضلته ورزقنا السعادة في الدارين آمين

التعريف بالامام السندى

هو الامام العالم العامل المحقق النحرير الفهامة الشيخ أبو الحسن نور الدين بن عبد الهادى السندى الأصل والمولد . الحنفى . نزىل المدينة المنورة . على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ولد بته قرية من بلاد السند . وفيها نشأ . وبها أخذ عن جملة من الشيوخ . ثم رحل الى المدينة المنورة وتوطنها . وأخذ بها عن جملة من الشيوخ . كالسيد البرزنجى والملا ابراهيم الكورائى وغيرهما . درس بالحرم الشريف النبوى واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح . وألف مؤلفات نافعة منها الحواشى على الصحاح الستة . الا أن حاشيته على الترمذى لم تتم . وحاشية نفيسة على مسند الامام أحمد . وحاشية على فتح القدير وصل بها الى باب النكاح . وحاشية على البيضاوى وحاشية على الزهراوين لملا على قارى . وحاشية على شرح جمع الجوامع المسماة بالآيات اليينات . وشرح على الأذكار للنووى . وغير ذلك . وكان شيخاً جليلاً محققاً ماهراً بالحديث والتفسير . والفقه . والأصول . والمعانى . والمنطق . والعربية . وغيرها أخذ عنه جملة من الشيوخ . منهم الشيخ محمد حياة السندى صاحب التصانيف الكثيرة وغيره . وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً . وكانت وفاته بالمدينة المنورة ثمانى عشر شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف . وكان له مشهد عظيم حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء . وغلقت الدكاكين وحمل الولاة نعشه الى المسجد الشريف النبوى وصلى عليه به ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى